Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد حرب تدميرية لكل البنى. لكنها تعاود طرح الأسئلة نفسها بالأدوات التقليدية، فهي لا تتجاوز حفلات التأبين بين استنكارات وتضامن وتقبل تعازٍ وشهادات من بيروت الميتة، وإحياء أشخاص من ذاكرة عميقة عن رواد في جبل عامل أو كسروان وجرود جبيل والبقاع، فتتحول المؤسسات إلى ما يشبه نوادي القرى.

رغم ما يروى عن دور الصحافة اللبنانية وأهمية صفحتها الثقافية قياساً للصحف العربية، فإن هذه الصفحة قد تراجعت بشكل مذهل، حيث غابت الملاحق الثقافية (النهار/ الأنوار/ السفير...) وتحولت الصفحات في معظمها إلى متابعات وصياغة أخبار ولملمة أخبار وكالات أنباء، وتراجع تفاعلها بالثقافة العربية، خصوصاً إذا اعتبرنا أن أهمية بيروت كانت بالحضور الثقافي العربي، فانكمش هذا الدور وانعزلت على ذاتها، لأسباب تقنية كغياب البريد والاستكتابات، وغياب المثقف العربي عن المدينة. وما يفجع في هذه الصحافة انحسار العصب النقدي لمصلحة صحافة النميمة، حيث انزلق الحوار الثقافي إلى حوار ميليشياوي من تهميش وتهشيم وإلغاء الآخر، فنجد في المجلات الأسبوعية زوايا نميمة من فلاشات إلى مضادات ودبابيس وخبايا في عملية تقليد للمجلات الفنية الرخيصة، بحثاً عن فضيحة شخصية كمثل: شاعر شوهد يأكل الهمبرغر. وخبريات شخصية تنفي الآخر وتغتصبه وتشتمه. ويترافق هذا مع حضور ثقافة الصالون الأدبي وتفقيسه للكتّاب والشعراء، وإبرازهم في اليوم التالي على صفحات الجرائد والمجلات في حوارات يغلب عليها الإنشاء والمحبة والسلام واليمامة وطائر الفينيق. وتجاور هذه الثقافة ثقافة الاستهلاك مع المطرب الصاعد في لعبة ملاهٍ ثقافية. كأن المدينة في طريقها نحو ثقافة الإعلانات المضاءة بالنيون. ثقافة الخدمات السياحية مرة أخرى.